عدم فرار اكابر الصحابة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يقع
منه تولى فهم كذلك لثباتهم على بذلهم نفوسهم دونه وعلمهم
بان الله لا يخذله وانه يعصمه من الناس ولا ينافى ذلك ما رواه
مسلم عن سلمة بن الاكوع من قوله فارجع منهزما الى قوله مررت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما فقال لقد راى ابن الاكوع
فزعا فقال العلما قوله منهزما حال ابن الاكوع كما صرح اولا بانهزامه
ولم يرد انه صلى الله عليه وسلم انهزم وقد قالت الصحابة كلهم
ما انهزم ولم يقل احد منهم قط انه انهزم فى موطن من المواطن
ومن ثم اجمع المسلمون على انه لا يجوز عليه الانهزام فمن زعم انه
انهزم فى مواطن الحرب ادب تاديبا عظيما لا يليق بعظيم جريمته
الا ان يقول على جهة التنقيص فانه يكفر ويقتل ما لم يتب على
الاصح عندنا ومطلقا عند مالك وجماعة من اصحابنا وبالغ
بعضهم فنقل عليه الاجماع بل لو اطلق ذلك قتل عندهم على ما اشار
اليه بعض محققيهم **سرعان الناس** بفتح الرا ويجوز اسكانها اى
اوائلهم الذين يسارعون الى الشى غفلة عن خطره وفيه تصريح
بان الفرار لم يكن من جميعهم وانما كان اولا ممن فى قلبه مرض من
مسلمة الفتح ومولفتهم واخلاطهم الذين لم يتمكن الاسلام من قلوبهم
بل كان فيهم من يتربص بالمسلمين الدوائر ونسا وصبيان خرجوا
للغنيمة فلما انكشفوا عن العدو وظن من فر من الصحابة انه لم
يبق فيهم عمدا فكروا ولم يعرفوا الخبر فاطلق على فعلهم الفرار اخذا
بالظاهر **تلقتهم هوازن** قبيلة بحنين واد دون عرفة ودون
الطايف قيل بينه وبين مكة ثلاث ليال وكان مسيره صلى الله
عليه وسلم اليها يوم السبت لست ليال خلون من شوال لما فرغ

ص

صلى الله عليه وسلم من فتح مكة وتمهيدها واسلم عامة اهلها
واجتمعت اشراف اهلها هوازن وثقيف وقصدوا حرب
المسلمين فسار اليهم صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر الفا عشرة من
اهل المدينة والفان من مسلمة الفتح وهم الطلقا اى من الاسر — فاق
وخرج معه ثمانون مشركا منهم صفوان بن امية وكان صلى الله
عليه وسلم استعار منه مائة درع بادائها وورد بسند حسن ان
رجلا اطلع على جبل فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بان هوازن عن
بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان
شا الله وقوله عن بكرة ابيهم يريدون به الكثرة لا ان هناك
بكرة حقيقة وهو ما يستقى الما والظعن النسا واحدتهن ظعينة
ولكثرة المسلمين قال بعضهم رجل من الانصار وزعم ابن الصديق
من كذب المبتدعة لعنهم الله لن يغلب اليوم من قلة فشق
ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ركب بغلته البيضا ولبس درعين — عين
والمغفر والبيضة فاستقبلهم من هوازن ما لم يروا مثله قط
من السواد والكثرة وذلك فى غبش الصبح وخرجت الكتائب من
مضيق الوادى فحملوا حملة واحدة فانكشفت خيل بنى سليم مولية
وتبعهم اهل مكة والناس ولم يثبت معه الا عمه العباس وابو سفيان
ابن الحارث واناس من اهل بيته واصحابه قال العباس
وانا اخذ بلجام بغلته اكفها مخافة ان تصل الى العدو لانه كان
يتقدم فى نحورهم وابو سفيان اخذ بركابه وجعل صلى الله عليه وسلم
يا لاالانصار واصحاب السمرة اى شجرة الرضوان فناداهم وكان — العباس ناداهم
صيتا يسمع صوته من ثمانية اميال فلما سمعوه اقبلوا كانهم الابل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)